

- ١٥٢ -

وهذه الامكانية تقابل اخرى أقوى حيث يقع الفصل ويواكبه العمل على النحو التالي :

ما + انا + زيدا + لقيته

وهذا تفسير قوله « فاذا اجتمع انك تفصل وتعمل الحرف فهو أقوى » ،
وذلك حملا على قولهم : ما زيدا ضربته (ولا زيدا) قتلته .

غير أنه اذا استخدم (ليس) ، فالأمر يختلف حيث يكون الرفع أقوى
فتقول : — لست زيد لقيته .

وحيث عمل الفعل ، ويلزم أن يكون الاسم مبتدأ ، والكلام الذى يليه
خبرا . وهكذا فالحرف (ليس) أقوى من (ما) . ولما كان الأخير محمولا
على الأول ، فتأخر عنه ، وقيدت حركة العناصر التى يعمل فيها .

وقد تكون الحركة أقوى الا أن الأضعف هى الأكثر شيوعا ، ويرفض
الجمهور استخدامها ، أو تكون الحركتان متساويتين فى القوة الا أن حركة
ما تجد قبولا. عن الأخرى ، وذلك فى قوله تعالى : « والزانية والزانى »
يقول سيبويه : « وقد قرأ أناس : « والسارق والسارقة » ، و « الزانية
والزانى » (بالنصب) ، وهو فى العربية على ما ذكرت لك من القوة ، ولكن
أبت العامة الا القراءة بالرفع » (٢٢٥) .

وهكذا يتضح لنا أن مفهوم القوة عند سيبويه مفهوم شامل يجمع
مفهوم العمل وغيره من المفاهيم المتعلقة به ، ويلاحظ كذلك أنه متشعب لا يختص
بالعنصر فقط ، بل انه يقع على العنصر والتركيب والحركة وغيرها . واذا
وقع على عامل فانه يعنى العمل المباشر ويقابل هنا مصطلح (Rektion)
وغير المباشر ، كما أوضحنا بالنسبة للفعل حيث اتضح انه يعنى التأثير
الاعرابى المباشر وغير المباشر للفعل كما يؤدي وظائف أخرى غير
العمل (٢٢٦) .

(٢٢٥) الكتاب ١ / ١٤٣ .

(٢٢٦) لذا لا نوافق الباحثين الذين جعلوا مصطلح القوة (Valenz)
عند سيبويه مرادفا لمصطلح (Rektion) ، كما أننا لا نوافقهم فى ان سيبويه لم
يتحدث الا على مفهوم القسم العام للعامل ولم يتحدث عن قوة الاقسام الفرعية
(Subklasse) .